**المحاضرة الاولى**

نظرية المعرفة

هي التي يتم من خلالها تحديد موقف الإنسان من الحقيقة، ومنهجه في الوصول إليها والمصادر التي تمكنه منها

النظرية احتلت مكانا أوليَّـاً في الفلسفة الغربية المعاصرة بصفتها عتاد الفيلسوف في مباحثه الأخرى

نظرية المعرفة

هي الفلسفة إذا أُريد بالفلسفة أنها بحث علمي منظم  
الفكر الغربي

أخذ النظرية صبغة التخلي عن الدين

دعا الفكر الغربي

إلى عدم اعتبار الوحي مصدراً للمعرفة يصلح أن تقوم على أساس منه مناهج العلوم وحركة التقدم الحضاري

**المعرفة لغةً**

كل ما وصل إلى إدراك الإنسان من تصورات، مثل المشاعر، أو الحقائق، أو الأوهام، أو الأفكار،

**عند القدماء عدة معانا** ..

إدراك الشيء بإحدى الحواس، ومنها العلم، مطلقا تصوراً كان أو تصديقاً

إدراك البسيط سواء كان تصوراً للماهية أو تصديقاً بأحوالها

إدراك الجزئي سواء كان مفهوم جزئياً أو حكماً جزئياً

إدراك الجزئي عن دليل، ومنها الإدراك الذي هو بعد الجهل

**المعرفة في اللغة**

مصدر من عرف يعرف، فهي عكس الجهل.

**المعرفة اصطلاحا**

”مجموعة من المعاني والمفاهيم والمعتقدات والأحكام والتصورات الفكرية التي تتكون لدى الإنسان نتيجة لمحاولاته المتكررة لفهم الظواهر والأشياء المحيطة به"

**المعرفة عند المحدثين**   
**الأول** هو الفعل العقلي الذي يتم به حصول صورة الشيء في الذهن سواء كان حصولها مصحوباً بالانفعال أو غير مصحوب به

**الثاني** هو الفعل العقلي الذي يتم به النفوذ إلى جوهر الموضوع لتفهم حقيقته بحيث تكون المعرفة الكاملة بالشيء في الواقع

**النظرية لغة:**

من نظر بمعني بَصَرُ وفكّر وتأمل وعليه فالكلمة تستعمل في المعاني الحسية والعقلية

**النظر اصطلاحاً:** هو الفكر الذي تطلب به المعرفة

**مصطلح نظرية المعرفة:**

هي النظرية التي تَبحث في مبادئ المعرفة الإنسانية وطبيعتها ومصادرها وقيمتها وحدودها.

**أنواع المعرفة**

تشمل المعرفة مجموع المعارف الروحية، والوثنية، والاقتصادية والسياسية، والثقافية والعلـمية

**فكلمة "علم" قالوا عنها:** "سمي العلْمُ علمًا من العلامة، وهي الدلالة والإشارة، ومنه مَعَالم الأرض والثوب.  
**المَعلَمُ:** الأثر يستدل به على الطريق، والعلم من المصادر التي تجمع

**قال الزمخشري**: "ما علمت بخبرك: ما شعرت به.  
فيكون بمعنى الشُّعور، والعلم نقيض الجهل

**قال عنه الفيروزآبادي:** هو حق المعرفة

**المعرفة** من العُرف ضدَّ النكر، والعرفان خلاف الجهل

**الفروقات بين المعرفة والعلم:**

**المعرفة هي ..**

إدراك جزئي أو بسيط

**وتستعمل في التصورات** هو الإدراك البسيط لمعاني الأشياء (أو إدراك معنى المفرد ) , كتصور معنى الحرارة والنور والصوت

تقال فيما يُتوصل إليه بتفكر وتدبر , وتستعمل فيما تدرك آثاره , ولايدرك ذاته , تقول: عرفت الله , وعرفت الدار

و يقابلها في الضد الإنكار والجحود

**العلم هي ..**

إدراك كلي أو مركب

**ويستعمل في التصديقات** هو الإدراك المنطوي على حكم (أو إدراك معنى الجملة) , كالحكم بأن النار محرقة

يستعمل فيما يدرك ذاته , وحال الإبهام تقول:عرفت زيدًا ولا تقول: علمت زيدًا

يقابله في الضد الجهل والهوى

**الشعور في اللغة :** بمعنى علم وفطن ودرى. والمشاعر هي الحواس

**قال الزمخشري:** (وما شعرت به: ما فطنت له وعلمته ..وما يشعركم: ما يدريكم)

والشعور: علم الشيء علم حس.

**الشعور عند علماء النفس:** إدراك المرء لذاته أو لأحواله وأفعاله، إدراكا مباشرا وهو أساس كل معرفة.

**الإدراك**: وهو اللقاء والوصول. فيقال أدرك الغلام وأدركت الثمرة.

**التصور:** وهو حصول صورة الشيء في العقل. كحصول صورة القلم مثلا في الذهن فنحكم على ذلك بأنه قلم, .

**الحفظ:** يعرفه الجرجاني بأنه ضبط الصور المدركة..

**التذكر:** الصور المحفوظة إذا زالت عن العقل وحاول الذهن استرجاعها فتلك المحاولة هي التذكر.

**الفهم** (تصور الشيء من لفظ المخاطب)**الفقه** (هو العلم بغرض المخاطب من خطابه)والمتبادر من الفقه تأثير العلم في النفس الدافع للعمل.

**العقل:** وهو العلم بصفات الأشياء. وقد استعمل القرآن كثيرا كلمة (يعقلون) بمعنى يعلمون.

**الحكمة:** وللحكمة معان كثيرة. منها: العلم والفقه وما يمنع من الجهل.

**مباحث المعرفة الرئيسة:**

1- الوجود (الأنطلوجيا): ويختص بالبحث في الوجود المطلق

2- المعرفة ( الأبستمولوجيا ): وتختص بالبحث في إمكانية قيام معرفة ما

3- القيم (الأكسيمولوجيا) وهو الذي يهتم بالبحث في القيم: قيم الحق والخير والجمال

**المحاضرة الثانية**

**نشأة نظرية المعرفة** مبحث نظرية المعرفة طرأت عليه تغيرات وتعديلات أثناء تطور الفلسفة وعبر تاريخها الطويل

أصبحت المعرفة منذكانتذات مكانة مركزية في الفلسفةفاقت بها كل جوانب الفلسفة الأخرى

كانأول من لمس لب نظرية المعرفة من الفلاسفة اليونانبحق هو**بارمنيدس**

فقد عبّر**إنبادوقليس**عن وجهة نظره في أن الشبيه يدرك الشبيه.

كان**سقراط** بِرده على حجج السوفسطائيين هو بحق أول من ميّز تمييزا فاصلا بين موضوع العقل وموضوع الحس

وكان على **أفلاطون** استكماله فقدم فكرته الأصلية البسيطة التي تمثلت في أن هناك إلى جانب كلِّ شيء متغير شيء آخر خالد لا يأتي عليه تبدل وينبغي أن تقوم عليه وحدة المعرفة والسلوك

أدى شغف **أرسطو** بالمعرفة أن انشغل انشغالا شديدا بالبحث في وسائل المعرفة الإنسانية ومدى ما يمكن أن نصل إليه من خلال هذه الوسائل ومن ثم بحث فيما يمكن أن يؤديه العقل ووجد نفسه أنه قادر على أن يحلل ما تعطيه الحواس ويبني منه ما يسمى بالمعرفة الإنسانية

**نشأة نظرية المعرفة عند الفلاسفة الغربيين**

أماالفلاسفة الغربيون فقد كانت نظرية المعرفة مبثوثة لديهم في أبحاث الوجود

جاء **جون لوك** فكتب " مقاله في الفهم الانسانيعام 1690مليكون أول محاولة لفهم المعرفة البشرية وتحليل الفكر الإنساني وعملياته

سبقه بصورة غير مستقلة **فرانسيس بيكون** رائد المدرسة الحسية الواقعية

كان قد سبقهم **ديكارت** في نظرية فطرية المعرفة و رائد المدرسة العقلية المثالية، الذي يقول بفطرية المعرفة

وبعد ذلك جاء **كانت** فحدَّد طبيعة المعرفة وحدودها وعلاقتها بالوجود

ثم جاءت محاولة **فريير** في القرن التاسع عشر ففصل بحث المعرفة عن بحث الوجود

**نظرية المعرفة في التراث الإسلامي** :

ساهم علماء المسلمين السابقين في مجال المعرفة ومسائلها من خلال مؤلفاتهم في علوم أصول الدين والفقه والمنطق.

**أفرد العلماء المسلمين مؤلفات خاصه في هذا الجانب وعلى سبيل المثال نذكر بعض منها:-**

1.**القاضي عبدالجبار**, أفرد في كتابة المغني مجلداً بعنوان (النظر والمعرفة).

2.**الإمام الباقلاني** قدم لكتابة التمهيد بباب في العلم وأقسامه.

3.**شيخ الإسلام ابن تيميه** صنف كتاب (درء تعارض العقل والنقل) وبحث فيه العلاقة بين مصدري المعرفة , العقل والوحي .

ü كتاب مقالات الاسلاميين**للأشعري**

ü و(الفرق بين الفرق) **للبغدادي**

ü و(المنقذ من الضلال) و(المستصفى)**للغزالي**

ü وكذلك في كتاب (التعريفات) **للجرجاني.**

ü **ونجدالكندييعقوب بن اسحاق**حاولضبط العلم والمعرفةفي مؤلفاته، ومنها (رسالة في حدود الاشياء ورسومها.)

ü **أبو نصرالفارابي**الذي تحدث عنالعلم وحده وتقسيماتهفي كتاب (البرهان) وفي كتب أخرى.

ü **وابن سينا**الذيتناول الإدراك والعلم واليقينفي كتابه (الاشارات والتنبيهات) وفي غيرها من كتبه.

ü **وابن رشد**في (تهافت التهافت(.

ü **والآمدي**في (الإحكام في أصول الأحكام) الذي تحدث فيه عنالعلم الكلي والجزئيوغيره من المفاهيم.

**نشأة نظرية المعرفة أنها عند الفلاسفة الأقدمين** كانت مبثوثة متفرقة، في ثنايا أبحاث الوجود والقيم

فقد كانت متضمنة مثلا عند **أفلاطون** في أبحاثه في الجدل

عند **أرسطو** في بحث ما وراء الطبيعة،

**-وعلماءنا المسلمين قد سبقوا غيرهم في إفراد بحث المعرفة بصورة مستقلة في كتبهم،** لأهمية هذا الموضوع بالنسبة لهم، وعلاقته بالوجود

لم يبدأ إفرادها عن الفلاسفة الغربيين إلا في القرن السابع عشر، مع **جون لوك**

**مباحث (موضوعات) نظرية المعرفة: (مهم) ع كلام الدكتورطلب التركيز فيها**

1- طبيعة المعرفة: وتقوم أبحاثها على بيان طبيعة العلاقة بين الذات العارفة والشيء المعروف

2- إمكان المعرفة ويبحث في مدى قدرة الإنسان على تحصيل المعرفة. وهل يستطيع الإنسان أن يصل إلى جميع الحقائق، ويطمئن إلى صدق إدراكه وصحة معلوماته.

3- مصادر المعرفة: الحواس والعقل، وعلاقتهما ببعض، وطريق الوحي عند أصحاب الأديان. وطرق أخرى كالإلهام والكشف والحدس.

4- مجالات المعرفة

5- غايات المعرفة

**هناك أبحاث قريبة من نظرية المعرفة،:** أبحاث علم المنطق، وأبحاث علم النفس المتعلقة بمسائل التخيل والتصور والتعرف والإدراك وسائر العمليات العقلية.

المحاضرة الثالثة

هل ماقدمة التراث الاسلامي حول نظرية المعرفة من خلال الفلاسفة و المتكلمين وغيرهم من العلماء هونظرية المعرفة التي هي في القرآن الكريم.لا نستطيع أن ندعي أن تلك اللمحات والتفصيلات ويمكن أن تمثل النظرة القرآنية الدقيقة الصافية لنظرية المعرفة في القرآن

النظرة القرآنية الدقيقة , الصافية , لنظرية المعرفة في القرآن إذ أن النظرة القرآنية وركيزتها الوحيدة هي القرآن نفسه

القرآن الكريم ليس كتاب فلسفة

مجموعة الأفكار النابعة من العقل والمتسلسلة وفق منهج معين , غرضها تكوين نسق من المبادئ لتفسير طائفة من الظواهر الكونية , ولا كتب نظريات في علم المنطق ولا في المعرفة وليس كتاب أبحاث ينفصل بعضها عن بعض في قوالب البحث النظري

ابن سينا حاول ان يوفق بين الفلسفة الاغريقية وبين الفكر الاسلامي وبين نصوص الوحي (**هذا قال الدكتور با المحاضرة المسجلة )**

مقصودنا الخاص بالنظرية في القرآن ليس إلا لاستجلاء النظرة القرآنية الصافية ومحاولة الجمع لمادة القرآنية تتعلق بالعلم والمعرفة من أجل صياغة نظرية للمعرفة في القرآن وبجهد بشري

القرآن لا يمنع من أن نلتمس فيه المعرفة والتربية والتوجيه ليؤدي دوره في حياتنا مع حرصنا الشديد على المنهج السليم , وهو أننا : ننطلق من التصور القرآني , فهو نقطة المنطلق والارتكاز ندخل إليه بلا مقررات سابقة إنما منه نأخذ مقرراتنا ولا نحكم عليه بأفكار البشر إنما إليه نحاكم أفكارنا . وننهج منهجه وإلا فقدنا المهمة.

نظرية المعرفة في القرآن

هو منارات ضوئية كافية لدفع الإنسان للبحث وفتح بصيرته على آيات الله سبحانه في الآفاق والأنفس

المعرفة هي أساس للدور الإنساني في الحياة وهي قبل كل شيء معرفة الله تبارك وتعالى

ذكر القرآن طرق المعرفة ووسائلها : من حواس وعقل أو قلب وأضاف طريقا فريدا ليس في طرق البشر , وهو طريق الوحي.

جمع القرآن بين طرق المعرفة الرئيسية الثلاث معا : الوحي , والعقل , والحس .

كما جمع بين مجالي المعرفة وهما مجالاً الوجود : الدنيا والآخرة

المحاضرة الرابعة

تعريف أدلة أو مصادر المعرفة :هي الأداة أو المصدر الذي تتم عن طريقه تشكيل المعرفة الإنسانية عبر تحديد مصادر المعرفة (الأدوات المعرفية)

تحديد الآليات التي تتيحها هذه المصادر للمعارف الكاشفة عن الواقع الموضوعي

**اختلف الفلاسفة في ذلك على مذاهب:**

- فمنهم من ذهب إلى أن العقلهو المصدر الأول والأساسي للمعرفة (وهؤلاء هم العقليون).

- ومنهم من ذهب إلى أن التجربة الحسية هي المصدر الأول والأساسي للمعرفة (وهؤلاء هم التجريبيون).

ومنهم من ذهب على أن الحدس والإلهام هو المصدر الأول والأساسي للمعرفة (وهؤلاء هم الحدسيون).

المصادر الأساسية للوصول إلى المعرفة، لا يعني القول بإلغاء المصادر الأخرى في حال إثبات إحداها وإنما يعني القول بأن الأولوية في الثبوت

**تتمثل مصدرية العقل للمعرفة عند العقليين في صورتين:**

أ- هي التي يستغني فيها العقل لتحصيل المعرفة عن أي شيء سواه،

ب- هي التي تفسر مصدرية العقل للمعرفة برد الحكم على الأشياء إلى مبادئ العقل الفطرية،

المعرفة تنقسم عندهم إلى معرفة بديهية أو ضرورية وإلى معرفة نظرية تحتاج إلى نظر واستدلال.

اتفق العقليون على أن :العقل قوة فطرية مشتركة بين الناس جميعا

الحس على أساس نظرية العقليين، مصدر فهم للتصورات والأفكار البسيطة، ولكنه ليس السبب الوحيد

فالمذهب العقلي يوضح أن الحجر الأساس للعلم هو المعلومات العقلية الأولية،

العقل يمتلك إزاء كافة ظواهر الوجود ومظاهره أحكاما لا تتعدى ثلاثة أحكام ممكنة، بانها أكيدة وواجبة، وإما أن يحكم عليها بأنها مستحيلة وممتنعة، وإما يحكم عليها بانها ممكنة وجائزة.

أصحاب المذهب العقلي يرون أن الحجر الأساس للعلم هو المعلومات العقلية الأولية، أي أن المقياس للتفكير البشري – بصورة عامة – هو المعارف العقلية الضرورية

من اشهر الفلاسفة العقليين **أفلاطون** صاحب نظرية الاستذكار، وهي النظرية القائلة بأن الادراك عملية استذكار للمعلومات السابقة.

-وقد سار فلاسفة المذهب العقلي على طريق **أفلاطون** في اهتمامهم بالرياضيات واستخدامهم المنهج الرياضي، وعلى رأسهم **أرسطو** صاحب المنهج الاستدلالي في المعرفة.

-وفي العصر الحديث جاء **ديكارت**الذي قال (إن العقل هو اعدل قسمة بين البشر)، وتبنى الشك المنهجي منهجا للمعرفة

**اسبينوزا** الذي واصل طريق ديكارت في استخدام المنهج الرياضي، والوضوح العقلي معيارا للحقيقة.

-ثم **ليبنيتز** الذي يرى أن جميع القضايا الصادقة يمكن معرفتها بواسطة الاستدلال العقلي الخالص

كانت صاحب المذهب النقدي من العقلانيين، إذ كان يميز في المعرفة بين ما هو أولي سابق على كل تجربة، ما هو بعدي مكتسب بالتجربة، فالصورة الأولية السابقة على

التجربة هي الأساس في اكتساب المعرفة

**المذهب التجريبي** إن الخبرة مصدر المعرفة وليس العقل، والتجربة بهذا المعنى نقيض الفلسفة العقلية

برزت التجربة على يد **جون لوك.** ثم تجسدت في الوضعية المنطقية والظاهراتية.

التجريبية أو الحسية هي: (الاسم النوعي لكل المذاهب الفلسفية التي تنفي وجود معارف أولية بوصفها مبادئ معرفية).

المذهب التجريبي في المعرفة على أساس أن التجربة هي المصدر الأول لجميع المعارف الإنسانية، وأن الحواس وحدها هي أبواب المعرفة

يعتمد المذهب التجريبي على الطريقة الاستقرائية في الاستدلال والتفكير، لأنها طريقة الصعود من الجزئيات على الكليات.

فالمذهب التجريبي يتلخص في أن المعرفة الإنسانية هي معرفة بعدية، أي تأتي في مرحلة تالية أو متأخرة عن التجربة الحسية

ومن اشهر الفلاسفة التجريبيين **جون لوك** الذي حاول في كتابه (مقالة في التفكير الانساني) أن يرجع جميع التصورات والافكار على الحس. وهو (أول من طبق الاتجاه التجريبي في الفلسفة)

**جورج باركلي**الذي كان يرى بان أفكارنا هي ذاتها العالم الخارجي

**ديفيد هيوم**الذي اعتبر ان كل المعارف هي ذات أصول حسية

يرى أن للحدس المكان الأول في تكوين المعرفة، ولهذه الحدسية معنيان:

أ. إطلاقها على الم1ذاهب التي تقرر أن المعرفة تستند إلى الحدس العقلي.

ب. إطلاقها على المذاهب التي تقرر أن إدراك وجود الحقائق المادية هو إدراك حدسي مباشر، وليس إدراكا نظريا.

**برووِر في** وصف هذا النوع من الإدراك: (إن الانسان لديه ملكة مستقلة تمكنه من فهم الحقيقة وإدراك الواقع مباشرة، وهذه الملكة ليست حسية ولا عقلية وإنما هي حدسية مباشرة).

والحدس عند **ديكارت** هو: (الاطلاع العقلي المباشر على الحقائق البديهة).

وعند **كانت** هو: (الاطلاع المباشر على معنى حاضر بالذهن، من حيث هو حقيقة جزئية مفردة).

والحدس عند **هنري** هو: (الحكم السريع المؤكد، أو التنبؤ الغريزي بالوقائع والعلاقات المجردة، وهو الذي يكشف لنا عن العلاقات الخفية).

وتعتبر ا**لأفلاطونية** المحدثة المنسوبة إلى أفلوطين رائدة الفكر الحدسي في المعرفة

افضل من يمثل المذهب الحدسي الفيلسوف الفرنسي **هنري برجسون**

**برجسون** فإن الحدس مشاركة وجدانية تنتقل عن طريقها إلى باطن الموضوع، لكي تندمج مع ما في ذلك الموضوع.

وقد جعل **برجسون**الحدس هو مصدر المعرفة الحقيقي للواقع. وهو اقرب للكشف الصوفي.

إذا كان **برجسون**تبنى الحدس وجعله مصدرا للمعرفة الحقيقية للواقع في الفلسفة الغربية فإن متصوفة المسلمين قد تبنوا الإلهام مصدرا للمعرفة وسبقوا بذلك فلاسفة الغرب في تبنيهم للحدس

**الـحـدس الحسي**:هو الإدراك المباشر عن طريق الحواس الإنسانية، مثل إدراك الضوء والروائح المختلفة.

**الحدس التجريبي**:الإدراك المباشر الناشئ عن طريق الممارسة المستمرة، مثل إدراك الطبيب لداء المريض من مجرد المشاهدة.

**الحدس العقلي** :الإدراك المباشر -دون براهين- للمعاني العقلية المجردة التي لا يمكن إجراء تجارب عملية عليها، مثل إدراك الزمان والمكان.

**الحدس التنبؤي** :يحدث أحيانًا في الاكتشافات العلمية أن تكون نتيجة لمحة تطرأ على ذهن العالم بعد طول التجارب

**تطلق الفلسفة البراغماتية على** مجموعة من الفلسفات المتباينة إلى حد ما، والتي ترتكز جميعها على مبدأ مؤداه أن صحة الفكر تعتمد على ما يؤدي إليه من نتائج عملية ناجحة

كان الفيلسوف الأمريكي **"تشارلز ساندرز بيرس"** هو أول من استخدم اسم البراغماتية وصاغ هذه الفلسفة.

البراغماتية (الذرائعية) مذهب فلسفي يرى أن معيار صدق الأفكار هو في عواقبها العملية، فالحقيقة تعرف من نجاحها.و يفسر النجاح بصورتين:

1-النجاح بمعنى المنفعة الشخصية ضمن نظام معين

2-النجاح بمعنى التطبيق العملي والعلمي الذي يتوافق مع قوانين الطبيعة

من الفلاسفة الذين أذاعوا صيت المذهب البراغماتي الفيلسوف الأمريكي **وليم جيمس.**

دأب دارسو نظرية المعرفة ـ فلسفياً أو علمياً ـ **على حصر مصادرها** في (الحس والعقل)

تتربع المصادر لدينا كالتالي:(الوحي، والعقل، والحس، والإلهام أو الحدس).

**الوحي ينقسم إلى قسمين هما :**

1. القرآنالذي أنزل عليه بلفظه ومعناه كما سيأتي .

2. السنة التي أوحيت إليه من الله بمعناها وإن كان اللفظ من قبله

1. أن الوحي ممكن في نظر العقل: لأن العقل ذاته يسلم بأنه محدود بعالم الشهادة وقوانينها، ولا يستطيع إنكار ميدان آخر وطريق آخر للمعرفة، كما ان العقل من خلال قوانينه يحكم بوجود عالم الغيب.

2. لا كفاية في العقل: لأن العقول قاصرة عن إدراك مختلف جوانب ومجالات الحياة والكون.

**ثانيا: الحاجة للوحي:**

1. الحاجة إلى الوحي في الاعتقاد.

2. الحاجة على الوحي في التشريع.

3. النبوة فيها حجة على الخلق.

المحاضرة الخامسة

**أول من بدأ البحث في مسألة إمكان المعرفة هم** الفلاسفة اليونان وتحديدآ بالسفسطائيين أو الشكاك.

**يد بيرون،** صاحب المذهب الشكي عند اليونان، حتى أنه لقب بإمام الشكاكين

فلاسفة المسلمين ومتكلموهم، (بحثوا في إمكانية المعرفة، وقد جعلوا مداخل كتبهم في العلم، وفي إثبات العلم والحقائق

**يقول الإيجي**: (المناظرة معهم قد منعها المحققون؛ لأنها إفادة المعلوم بالمجهول، والخصم لا يعترف بمعلوم حتى تثبت به مجهولاً).

**ويمكن تحديد ثلاثة اتجاهات أساسية عند الحديث عن مسألة إمكان المعرفة:**

1- فريق شك شكا مطلقا في إمكان المعرفة.

2\_ فريق يرى يقينية المعرفة، وهم الاعتقاديون أو الدغمائيون.

3- فريق ثالث يرى أنه بإمكان الانسان أن يصل على معرفة متناسبة مع قدراته الحسية والعقلية، وهم النسبيون .

**1. الشك المطلق:** هو التردد في إصدار حكم بغرض الإمعان والتفحص

أول من ظهر على يديه هذا المذهب هو **بيرون أو فيرون**

وضع **جورجياس** (380 ق.م) كتابا تحدث فيه عن عدم إمكان المعرفة، وعدم الوثوق بالعقل والحواس.

جاء**السوفساطئون**وأنكروا وجود مقياس ثابت للحقائق، ورأوا امتناع وجود حقيقة مطلقة، وشكوا في كل شيء

عند الفيرونيين - يتأسس على الحس فمعرفته حسية غير مباشرة ومن ثمّ يكون أولى أن ينطبق عليه ما ينطبق على الحس

شكهم شكا مذهبيا (مطلقا)، بمعنى انه يقوم على اساس أن الشك غاية في ذاته.

**2. الشك المنهجي:**(الذي لا يعتبر الشك غاية في ذاته، بل يعتبر الشك وسيلة ليتوصل من خلاله إلى غاية أخرى وهي بلوغ اليقين).

ويرجع هذا الشك في جذوره التاريخية إلى الفيلسوف اليوناني**سقراط.**

استخدم **أرسطو** ومدرسته المشائية الشك استخداما منهجيا تأثرا بسقراط.

وعرف الشك المنهجي في حقل المعرفة الإسلامية **عند المعتزلة،**

**أبو** **حامد الغزالي** فقد سلك طريق الشك بحثا عن اليقين، وقد قرر في كتابه (المنقذ من الضلال) أن من لم يشك لم ينظر، ومن لم ينظر لم يبصر، ومن لم يبصر بقي في العمى.

وكان**ديكارت**من أكثر الفلاسفة تأكيدا على ضرورة الشك كمنهج في التفكير،

**هم يعتبران واضعي أسس الشك المنهجي** ديكارت وأبو حامد الغزالي

الشك هو التمهيد الضروري للمنهج.

يعتبر الفيلسوف التجريبي **ديفد هيوم**من فلاسفة الشك المنهجي، الذي سماه بالشك العلمي.

خلافاً لأصحاب **الشك المطلق** الذين يقعون في الحيرة فيمتنعون عن إصدار الأحكام، فإن أصحاب **الشك المنهجي** قد اتخذوا من الشك سبيلاً إلى اليقين

**الشك المطلق** هو شك في أصل المعرفة وإمكانيتها لذا يُسمى (بالمعرفي) لإنكاره إمكان المعرفة أو (الفلسفي والمذهبي) لكونه مذهباً فلسفياً يعتقد صاحبه بانتفاء موضوع المعرفة واستحالة إدراكها

**مجالات الشك المطلق:**

أ- الشك في الحقيقة التي هي موضوع المعرفة، وهو شك في وجودها.

ب-الشك في إمكان معرفة الحقيقة (إن وجدت).

ج- الشك في إمكان إبلاغ المعرفة أو تداولها

**مجالات الشك النسبي:**

أ) الشك في طبيعة المعرفة: ومصدره تباين المذاهب في تكييف طبيعة المعرفة مما يوقف الفلاسفة موقف الشك تجاه هذا التباين.

ب) الشك في مصادر المعرفة: فإنكار كل مذهب ومدرسة فلسفية لمصدر أو أكثر من مصادر المعرفة هو شك في جدوى هذا المصدر، ومدى يقينية المعرفة المتأسسة عليه

ج) الشك طريق إلى اليقين: وهو شك في المعلومات والآراء المسبقة، وهدفه إفراغ العقل توطئة لإعماره بحقائق يقينية تتأسس على بديهيات أولية

د) تأسيس العقيدة بين الفطرة والشك والنظر:

وهدف هذا الشك ومجاله ليس المعرفة النظرية، وإنما تأسيس إيمان يقيني بالله.

**فالإمام الجويني** يرى أن أول واجب على المكلف هو النظر - وهو **رأي المعتزلة** - بينما يرى **الإمام الإيجي** أن المعرفة تتقدم وطريقها النظر ومن ثم يكون واجباً

**شيخ الإسلام ابن تيمية** فيرى أن للفطرة أثراً أساسياً في معرفة الله، ثم من حصل له الشك ولم يكن من سبيل لدفعه سوى النظر

الشك المطلق هو الشك المبني على إنكار المعرفة اليقينية

1- عالم الشهادة:ويشبه مفهوم عالم الطبيعة الخاضع لإدراك الإنسان بالحس والتجربة، والشهادة هي الخبر القاطع.

2- عالم الغيب: ويشبه مفهوم العالم الماورائي، وهو ما غاب عن الإنسـان، ولم يدركه بحسه، وإنما بإخبار من الله ورسوله.

**المحاضرة السادسة**

انقسم الفلاسفة والباحثون في مسألة طبيعة المعرفة إلى ثلاثة أقسام، هي:

((المذهب المثالي \_ المذهب الواقعي \_ المذهب العملي(البراغماتي))  
ترجع أصول المثالية الى **أفلاطون**، الذي (اعتقد بوجود عالمين: العالم الحقيقي الذي توجد فيه الافكار الحقيقية المستقلة والثابتة، والعالم الواقعي الذي هو ظل للعالم الحقيقي).

ويتفق المثاليون في تصورهم لطبيعة المعرفة، وفي اتجاههم العام نحو النظر إلى الأشياء الطبيعية باعتبارها غير مستقلة .  
**المذهب المثالي :** المعرفة على أساس أننا (إذا أردنا أن نعرف الواقع أكثر، ونفهم طبيعته ونتبصر حقيقته بشكل أعمق فلن يكون ذلك بالبحث في العلوم الطبيعية بما فيها من اهتمام بالمادة والحركة والقوة، وإنما يكون بالاتجاه نحو الفكر والعقل، والالتزام بالقوى المثالية والقيم الروحية لدى الانسان).

وقد ظهر المذهب المثالي في صور شتى من أهمها:  
] المثالية التقليدية (المفارقة) + المثالية الذاتية + المثالية النقدية + المثالية الموضوعية (المطلقة) [  
**أولاً: المثالية التقليدية (المفارقة).**مرتبطة بأ**فلاطون**، وتعني: ان هناك وجودا مثاليا للأشياء، وأن وجود هذه المثل هو وجود مفارق للأشياء الواقعية.

ويميز **أفلاطون** بين نوعين من المعرفة، المعرفة الظنية: وهي المعرفة بعالم الأشياء المادية التي تأتي إلينا عن طريق الحواس، وتتصف بالتغير وتتعلق بالمظهر،

والمعرفة اليقينية: وهي المعرفة بعالم المثل المفارق للمادة، وتأتي إلينا عن طريق العقل، وتتميز بالثبات وترتبط بالحقيقة.  
**ثانياً: المثالية الذاتية.** جاءت في العصور الحديثة، وبالتحديد في أواخر القرن 17 م،

على يد **(باركلي)** الذي يلخص نظرته لطبيعة المعرفة في عبارته المشهورة: (أن يوجد هو: يعني أن يُدرِك أو أن يُدرَك).

**ثالثاً: المثالية النقدية.**ارتبطت تسميتها في العصر الحديث

بـ **كانت**. والمثالية النقدية نوع خاص من المثالية ترى ضرورة البدء بفحص العقل، ومعرفة حدوده، ومعرفة قدراته قبل الوثوق به والاعتماد عليه واستخدامه في تحصيل المعرفة.

**ويرى كانت** أن (التصورات العقلية تكون فارغة إذا لم ترتبط بالإدراكات الحسية،

**رابعاً: المثالية الموضوعية (المطلقة):** ترتبط با**لفيلسوف هيجل**، الذي أكد ان استخدامنا لنظام المنطق بصورة دقيقة هو الذي سيوصلنا على الفكرة المطلقة

المثالية المطلقة هي الاتجاه الفلسفي المثالي الذي يذهب إلى أولوية الروح على المادة، ويرى أن المصدر الأول للوجود ليس هو العقل الإنساني الشخصي، وإنما هو العقل الكلي أو الروح المطلقة .

يتفق هيجل مع المثاليين جميعاً في نظرتهم إلى طبيعة المعرفة باعتبارها في النهاية معرفة عقلية أو روحية، وفي نظرتهم إلى الواقع باعتباره في النهاية تجسيدا للعقل أو الروح.

**المذهب الواقعي** تقوم فكرة المذهب الواقعي على أن مصدر كل الحقائق هو هذا العالم الذي نعيش فيه (عالم الواقع)، أي عالم التجربة والخبرة اليومية

ويعتبر **أرسطو** ابا للواقعية .و يعود الأصل في تسمية المذهب بالواقعي إلى الأساس الذي قام عليه هذا المذهب

يقوم على ثلاثة أسس رئيسية وهي:  
أن هناك عالم له وجود لم يصنعه أو يخلقه الإنسان، ولم يسبقه وجود وأفكار مسبقة   
أن هذا العالم الحقيقي يمكن معرفته بالعقل الحقيقي، سواء بالعقل الإنساني أو الحدس أو التجربة.   
أن هذه المعرفة يمكن أن ترشد وتوجه السلوك الفردي والاجتماعي الضروري للإنسان .  
و يرى المذهب الواقعي أن (ماهية المعرفة ليست من جنس الفكر او الذات العارفة، بل هي من جنس الوجود الخارجي، إذ أن للأعيان الخارجية وجوداً واقعياً مستقلاً عن أي عقل يدركها، وأن العقل إنما يدركها على ما هي عليه بقدر طاقته).  
**المذهب العملي (Practicalism)**إن المعرفة على مذهب المثاليين أو الواقعيين لا تؤدي بك الى عمل تعمله، أي لا تتضمن سلوكا معينا يقوم به الشخص العارف

أما المذهب العملي أو البراغماتي فقد (غيّر النظرة على طبيعة المعرفة، حيث جعل المعرفة أداة للسلوك العملي، أي أن الفكرة من افكارنا هي بمثابة خطة يمكن الاهتداء بها للقيام بعمل معين، والفكرة التي لا تهدي إلى عمل يمكن أداؤه ليست فكرة، بل ليست شيئا على الاطلاق، غلا أن تكون وهماً في رأس صاحبها)

والمذهب البراغماتي يمثل إحدى المدارس الفلسفية والفكرية التي نشأت في الولايات المتحدة الأمريكية بداية القرن 19م، وتتميز البراغماتية بالإصرار على النتائج والمنفعة والعملية كمكونات أساسية للحقيقة.

ويعتبر(**تشارلز بيرس**: 1839-1914) أول من ادخل لفظة براغماتية للفلسفة

وذهب **وليم جيمس** إلى أن المعرفة العملية هي المقياس لصحة الأشياء، وأن البراغماتية تعني إمكانية البحث المتاحة ضد الوثوقية التعسفية واليقينية الجازمة وادعاء النهائية في الحقيقة

أما **جون ديوي**، وهو المنظر الحقيقي للبراغماتية فيرى أن العقل أو التجربة الحسية ليسا أداة للمعرفة  
**وقفة نقدية** نلاحظ أن المذاهب الثلاثة السابقة ركزت على جانب وأهملت جانبا آخر أو جوانب أخرى تتعلق بطبيعة المعرفة

ولو تأملنا القرآن الكريم لوجدناه يقرر أن للأشياء وجودا واقعيا مستقلا عما في الذهن البشري

ولهذا فإن طبيعة المعرفة عندما نتأمل القرآن نجد أن المعارف ثلاثة أنواع:  
هناك ما هو فطري: وهو العلم الضروري الذي خلقه الله تعالى مركوزا في فطرة الإنسان ومنه العلم بالبديهيات العقلية وبالله وبالأسماء يقول تعالى: َ{وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَـؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِين}31 البقرة.  
علم النبوة: وهو العلم الرباني الذي وصل إلى الإنسان من طريق الوحي: ُ{ كَذَلِكَ يُوحِى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيم} 3 الشورى  
المعارف الإكتسابية : وهي المعارف التي يكتسبها الإنسان من الوحي أو الكون أو كليهما بالحس والتجربة والعقل والحدس، { وَاللّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ الْسَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُون} 78 النحل.ثم أن طبيعة المعرفة تقتضي ميداناً لدراستها وهذا الميدان  
وبحسب نصوص القرآن الكريم 1-اما أن يكون في عالم الغيب

2- واما أن يكون في عالم الشهادةوطبيعي أن البحث في عالم الغيب محدود

**المحاضرة السابعة**

**تعريف المنهج وهو في اللغة العربية:** الطريق الواضح اللغوي العربي الحديث معنى آخر، هو:(الخطة المرسومة)

**وعرف المنهج علميا بأكثر من تعريف، منها:**١ - المنهج: هو (خطوات منظمة يتخذها الباحث لمعالجة مسألة أو أكثر ويتتبعها للوصول إلى نتيجة ).  
٢ – والمنهج: (وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة

3 - والمنهج: (طائفة من القواعد العامة المصوغة من أجل الوصول إلى الحقيقة في العلم ).  
٤ - البرنامج الذي يحدد لنا السبيل للوصول إلى الحقيقة.

5 - الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم.  
٦ – المنهج: (فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة إما من أجل الكشف عن حقيقة مجهولة لدينا، أو من أجل البرهنة على حقيقة لا يعرفها الآخرون).

7 - وعرفه النشار في كتابه (نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام) بـ(طريق البحث عن الحقيقة في أي علم من العلوم أو في أي نطاق من نطاقات المعرفة الإنسانية).

8 - والمنهج: (الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة).

:المنهج: مجموعة من القواعد العامة يعتمدها الباحث في تنظيم ما لديه من أفكار أو معلومات من أجل أن توصله إلى النتيجة المطلوبة. وباختصار: المنهج: طريقة البحث.  
**أقسام المنهج:**  
يقسم المنهج إلى أقسام عديدة، ومن بينها: المنهج النقلي، والمنهج العقلي، والحسي، ...ألخ. منهج المنطق الصوري، ومنهج المنطق الرمزي، والمنهج الجدلي، والمنهج الإشراقي والمنهج التجريبي.  
**تعريف المنطق**- علم الميزان، إذ به توزن الحجج والبراهين

وكان **ابن سينا** يسميه خادم العلوم

كما كان ا**لفارابي** يسميه رئيس العلوم

وكان **الغزالي** يسميه القسطاس المستقيم.   
- أما اصطلاحاً فالمنطق «صناعة تعطي جملة القوانين التي من شأنها أن تقوّم العقل وتسدد الإنسان نحو طريق الصواب ونحو الحق في كل ما يمكن أن يغلط فيه من المعقولات»

وعموماً: المنطق هو علم القوانين الضرورية الضابطة للتفكير لتجنبه الوقوع في الخطأ والتناقض، فهو يضع المبادئ العامة للاستدلال وللتفكير الصحيح، كما يعرف بأنه علم قوانين الفكر.  
- ويفرق المناطقة بين المنطق الصوري والمنطق المادي. فالصوري يشمل المنطق الأرسطي - ويعد **أرسطو**المؤسس الأول للمنطق الصوري. واستعمله أداة للبرهنة في بقية العلوم, لأن موضوعه, بنظره, عقلي. فالمنطق يدرس صور الفكر البشري بغض النظر عن مضامينها الواقعية.   
**قوانين الفكر الأساسية**   
قانون الهوية: ويعني أن لأي شيء ذاتية خاصة يحتفظ بها من دون تغيير، فالشيء دائماً هو هو (أ هو أ) فالهوية تفترض ثبات الشيء على الرغم من التغيرات التي تطرأ عليه، فأنا هو الشخص ذاته الذي كنته منذ عشرين عاماً على الرغم مما طرأ علي من تغير.  
ـ قانون عدم التناقض: ينكر هذا القانون إمكان الجمع بين الشيء ونقيضه، فلا يصح أن يصدق النقيضان في الوقت نفسه وفي ظل الظروف نفسها، إذ لا يصح القول إن هذا الشيء وفي هذا الوقت «أزرق» وليس «أزرق» [(أ) لا يمكن أن تتصف بأنها(ب) وبأنها (لا ب) معاً].  
ـ قانون الثالث المرفوع: ويعني أن أحد المتناقضين لابد أن يكون صادقاً إذ ليس هناك احتمال ثالث بجانب المتناقضين يمكن أن يكذبهما معاً، ولا يوجد وسط بينها، فإما أن نثبت محمولاً معيناً لموضوع ما وإما أن ننفيه عنه.  
وهذه القوانين هي شروط يجب أن يخضع لها التفكير ليكون يقينياً، فهي مبادئ يعتمد عليها الاستدلال أياً كان نوعه.  
**مباحث المنطق الصوري** وتشمل مباحثه: منطق الحدود أو التصورات، منطق القضايا أو الأحكام، منطق الاستدلال.  
**منطق الحدود:** الحد هو وحدة الحكم الأساسية، وتمثل الكيان العقلي الذي تقابله الإدراكات الحسية التي نفهمها من التصور. والحد في المنطق هو أحد أجزاء القضية،

كما في القضية (الحاسب آلة عصرية) لفظ «الحاسب» هو الحد الأول من حدود القضية ويسمى موضوعاً، و«آلة عصرية»

الحد الثاني من حدودها ويسمى محمولاً.وتنقسم الحدود إلى:المفرد والمركب، والخاص والعام (الجزئي والكلي)، والعيني والمجرد، والمطلق والنسبي، والموجب والسالب، والمفهوم والماصدق).  
«القضية»: هي الجملة التي تعطي خبراً، ويمكن الحكم عليها بأنها صادقة أو كاذبة.

وتقسم القضايا في المنطق إلى: القضايا الحملية والقضايا الشرطية.   
**الاستدلال:**وهو نوعان، استدلال مباشر واستدلال غير مباشر

والاستدلال المباشر نوعان أيضاً، التقابل والتكافؤ.

أما الاستدلال غير المباشر: فيقصد به القياس والقياس الأرسطي, الذي تعبّر عنه علاقات جوهرية وضرورية وأكيدة, يصلح أداة للعلم والمعرفة اليقينية   
**تعريف المنطق الرمزي**- نمط جديد من الدراسات المنطقية جاء نتيجة التطورات العلمية الحديثة، وخاصة في مجال الرياضيات.

-بأسماء عديدة منها : لوجستيقا أو جبر المنطق أو المنطق الرياضي، أو المنطق الصوري الحديث وكلها عبارات مترادفة   
- ويسمى المنطق الرمزي لأن لغته الرموز لا الكتابة والحديث

واستخدام الرموز شرط ضروري لإقامة هذا المنطق ، لكنه شرط غير كاف ليكون رمزياً ، بل يجب إلى جانب استخدام الرموز

– أن يدرس العلاقات المختلفة بين الحدود في قضية ما

- وترجع تسمية المنطق الرمزي باللوجستيقا إلى **إتلسن**و**لالاند**و**كوتيرا**

في المؤتمر الدولي بباريس عام 1904. - وقد استخدم **ليبنتز** الكلمة المرادفة لعبارتي المنطق الرياضي وحساب البرهنة .   
- وفي القرن التاسع عشر سمي المنطق الرمزي أيضاً ”جبر المنطق“، وترجع هذه التسمية إلى **جورج بول**الذي جعلها اسماً لنظريته في جبر الأصناف.

ثم استخدمها **بيرس وشرويدر** للدلالة على نظريات المنطق الرمزي كلها، حيث صيغت جميعها على نموذج جبر الأصناف  
- ويسمى المنطق الرمزي كذلك " المنطق الرياضي" و**بيانو**هو أول من استخدم هذا التعبير، وكان يعني به نوعين من البحث،

كان يعني أولاً صياغة المنطق الجديد تستخدم الرموز والأفكار الرياضية

ويعني به ثانياً البحث في رد الرياضيات إلى المنطق.  
- الاستدلال هو الانتقال من قضية أو أكثر ونسميها مقدمة أو مقدمات إلى قضية أخرى ونسميها نتيجة.   
- والاستدلال ضربان :استنباطي واستقرائي

ويعنينا الأول وهو الذي ترتبط فيه المقدمات بالنتيجة بعلاقات منطقية أهمها علاقة التضمن- **بيرس** :تكمن الإشكالية الأساسية في علم المنطق في تصنيف البراهين إلى براهين سليمة وبراهين فاسدة.  
-**كوبي** :دراسة المنطق هي دراسة المناهج والمبادئ التي تستعمل للتمييز بين البراهين السليمة والبراهين الفاسدة.  
- **سامون**: المنطق هو العلم الذي يمدنا بأدوات تحليل البرهان.

- **بيانو** :المنطق هو العلم الذي يدرس خصائص الإجراءات والعلاقات.  
- **رسل** : المنطق الرمزي مختص بالاستدلال بوجه عام، ولذا فإن ما يبحث فيه هو القواعد العامة التي يجري عليه الاستدلال.  
وقد جرت العادة أن تقسم موضوعات المنطق الرمزي أو الرياضي إلى ما يلي:  
أ- منطقأونظريةالقضايا

ب-منطقأونظريةدالاتالقضايا  
ج-منطقأونظريةالفئاتأوالمجموعات

د-منطقأونظريةالعلاقات  
**الخاصية الثانية للمنطق الرمزي** هي أنه نسق استنباطي: إن كل ما لدينا من معرفة يمكن صياغته على صورة قضايا إن القضايا التي تشتمل على معرفة تتعلق بموضوع معين

رأى أصحاب المنطق الرمزي أن يتألف المنطق لكي يكون نسقاً استنباطياً – من العناصر التالية :  
1-أفكار أولية لا معرفة

2 مجموعة القضايا الأوليةالتي نبدأ بها بلا برهان.  
3- قائمة التعريفات: تعريف الألفاظ التي تستخدمها في بناء نظرية منطقية معينة ونستعين باللامعرفات في تلك التعريفات .  
يمكننا من تلك العناصر السابقة إقامة قضايا جديدة بطريقة الاستنباط الصوري المحكم مع الاستعانة ببعض قواعد الاستدلال .   
وفيما يلي الخطوات التي ينبغي إتباعها لإقامة نسق منطقي رمزي :

1- إعداد قائمة بالرموز الأولية المستخدمة في النسق .   
2- تحديد نوع التوالي أو العلاقة بين هذه الرموز الأولية أو طريقة تتابعها وترابطها على نحو يؤدي إلى تكوين صيغ النسق بطريقة صحيحة .   
3- تحديد الصيغ التي يمكن اعتبارها بديهيات ، من بين تلك الصيغ التي تم تكوينها بطريقة صحيحة .   
4- تحديد قواعد الاستدلال التي يمكن بواسطتها أن نستدل على صيغ قد تم تكوينها بطريقة صحيحة

- ويعد **أرسطو** المؤسس الأول للمنطق الصوري. واستعمله أداة للبرهنة في بقية العلوم, لأن موضوعه, بنظره, عقلي. فالمنطق يدرس صور الفكر البشري بغض النظر عن مضامينها الواقعية.

**المحاضرة الثامنة**

**الجدل لغة:**ورد الجدل

في اللغة بمعنيين: المعنى الأول: النقاش أو الخصام

**المعنى الثاني:** الفتل والضم

**الجدل اصطلاحاً**: فن إدارة الحوار والمناقشة والاستدلال على الحقيقة من خلال التناقضات الموجودة في حديث الخصم

قال **هيجل وماركس** بقانون الجدل. فالمعنى الأول للجدل (الخصام) يقارب الجزء الأول من المعنى الإصطلاحي له (تقابل النقيضين وصراعهما) كما أن المعنى الثاني (الضم) يقارب الجزء الثاني من المعنى الإصطلاحي له (أن يخرج من الشئ الذي اجتمع فيه النقيضان شئ ثالث مختلف عنها وفي ذات الوقت يتجاوزهما كنقيضين ويؤلف بينهما).  
تعريف المنهج الجدلي بأنه عبارة عن طريقة في التفكير وفي البحث العلمي تدرس العلاقات المتبادلة في التأثير ما بين الظواهر المختلفة

يعتبر المنهج الجدلي منهجا قديما في فلسفته وأسسه وفرضياته

فلقد ظهرت نظرية الجدل قديما عند الإغريق على يد الفيلسوف اليوناني **هيرقليطس** قبل الميلاد، والذي صاغ أساس نظرية الجدل (الدياليكتيك).

ولقد تطور الدياليكتيك تطورا كبيرا وجديدا على يد الفيلسوف الألماني **هيجل** الذي بلور وجسد تلك النظرية وبناها وصاغها كمنهج علمي لدراسة وتحليل الحقائق والأشياء والظواهر والعمليات وتفسيرها وتركيبها علميا ومنطقيا بطريقة شاملة

حيث أن **هيجل** هو الذي اكتشف القوانين والقواعد والمفاهيم العلمية للدياليكتيك والمتمثلة في قانون تحول التبادلات الكمية إلى تبادلات نوعية وقانون وحدة وصراع الأضداد، وقانون نفي النفي.  
وبلغ الجدل مع **هيغل** ذروته، وأصبح منهجاً فلسفياً شاملاً، «قدم معه العالم كله الطبيعي منه والتاريخي والعقلي أول مرة على أنه صيرورة، أي في حالة حركة وتغير وتحول وتطور دائم».

يتميز الدياليكتيك عند هيجل بأنه دياليكتيك مثالي

وعلى هذا الأساس انتقد الفيلسوف الألماني **فورباخ** النزعة المثالية عند هيجل ونادى بضرورة اتسام واتصاف الدياليكتيك بالنزعة المادية حتى يصبح موضوعيا وواقعيا وعلميا.  
بعدها قام **كارل ماركس**، وهو من أنصار الدياليكتيكية بإعادة صياغة نظرية الدياليكتيك صياغة مادية علمية عملية

ولهذا هناك جدل مثالي وهناك جدل مادي:  
ا/المنهج المثالي الجدلي(الهيجلى):يرى هيجل أن الفكر المطلق هو الوجود الأول، أما الأشياء والظواهر المادية فهي مجرد تجسيد له، هذه الأولوية للفكر على المادة هي المثالية  
ب/المنهج المادي الجدلي(الماركسى): كان ماركس تلميذ هيجل، غير أنه أنكر وجود الفكر المطلق ،وكان يؤمن بأن المادة هي الوجود الأول، أما الأفكار فهي تجسيد لها، فجعل المادة تتطور والافكار تتبعها إلي حيث هي متطورة.  
**المنهج الجدلي قوانينه ومبادئه:** يقصد بهذه القوانين مجموعة من القواعد والمفاهيم العلمية المترابطة في بناء هيكل الدياليكتيك كمنهج بحث علمي   
ومن أهم هذه القوانين:  
1.قانون تحول التبدلات الكمية إلى تبدلات نوعية: ويقوم هذا القانون ببيان كيفية تعرض الأشياء والظواهر للتحولات والتبدلات الكمية بصورة تدريجية ومنسجمة إلى أن تبلغ معيارا واحدا معينا، لتحدث نتيجة ذلك تبدلات وتحولات نوعية في طبيعة الأشياء والظواهر، من صورة وشكل قديم إلى طبيعة جديدة متضمنة في ذات الوقت عناصر من الشيء أو الظاهرة أو العملية القديمة المتغيرة.  
2. قانون وحدة وصراع الأضداد والمتناقضات: ومضمونه أن كل الأشياء والظواهر والعمليات هي دائما في حالة حركة وتغير وتطور، وأن سبب هذا التحول القوة الدافعة والمحركة لحالة التغير والحركة في الأشياء والظواهر، ذلك أن كل شيء أو ظاهرة هي عبارة عن كتلة أو وحدة مترابطة من العناصر والخصائص والصفات المختلفة والمتناقضة والمتضادة والمتفاعلة بطريقة تنابذ وتجاذب.  
3. قانون نفي النفي: يقوم هذا القانون بعكس وتفسير العلاقة بين مختلف مراحل التطور والتبدل والارتقاء والنتيجة الناجمة عن ذلك. فيقوم هذا القانون ببيان وتفسير نتائج مراحل ديالكتيك تطور الأشياء والظواهر والأفكار، من أفكار وحقائقإلى حالة وجود أفكار وحقائق متعارضة متقابلة ومتناقضة داخل الشيء الواحد أو العملية الواحدةثم مت ينتج عن ذلك من الظواهر والحقائق والعمليات والأفكار السابقة الفانية.  
المنهج الجدلي وكما تمت الإشارة إليه يرتكز على ثلاثة عناصر:الطرح والطرح المضاد ثم التركيبالإشراق في اللغة: الإضاءة، يقال أشرقت الشمس طلعت وأضاءت

والإشراق في كلام الحكماء: ظهور الأنوار العقلية ولمعانها وفيضانها على الأنفس الكاملة عند التجرد عن المواد الجسمية

وتختلف الحكمة الإشراقية عن الفلسفة الأرسطية بأنها على الذوق والكشف والحدس في حين أن الفلسفة الأرسطية مبنية على الاستدلال والعقل

ويشير الجرجاني في التعريفات إلى أن الإشراقيين طائفة رئيسهم **أفلاطون**، ويذكر أحد الإشراقيين تعريفا لفلسفته فيقول: إنها الحكمة المؤسسة على الإشراق الذي هو الكشف أو حكمة المشارقة الذين هم أهل فارس وهذا يرجع إلى تعريف الجرجاني لأن حكمتهم كشفية ذوقية فنسبت إلى الإشراق الذي هو ظهور الأنوار العقلية ولمعانها وفيضانها بالإشراق على النفوس عند تجردها، وكان اعتماد الفارسيين في الحكمة على الذوق والكشف

وكذا قدماء اليونان عدا **أرسطو** ومن معه فإن اعتمادهم كان على البحث والبرهان لا غير والوحي الذي جاء به الأنبياء مصدر ثالث ويترتب على ما تقدم :

•أن الإشراق يتضمن ظهور الموجود أي تأسيس وجوده، وهذا الظهور هو عملية إدراكية للنفس المستعدة للكشف.

•هناك ترادف بين لفظ (إشراقي)و(مشرقي)، فيمكن فهم الإشراق بالإضافة إلى المعنى الأصلي على أنه حكمة المشرقيين أي الشرقيين الذين يقعون جغرافياً في الشرق ويقصد بهذا الإشارة بلاد فارس.

• تقوم الفلسفة الإشراقية في مقابل المشائية. أي الذوقية والكشفية والاشراقية مقابل العقلية  
**بعض المفاهيم المرتبطة بالمنهج الاشراقي** **:**

• الكشف : هو الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والأمور الحقيقية وجوداً أو شهوداً.  
•الذوق : نور عرفاني يقذفه الحق بتجليه في قلوب أوليائه، يفرقون به بين الحق والباطل، من غير أن ينقلوا ذلك من كتاب.  
•البصيرة : مصدر المعرفة في الإنسان الصوفي وهي الملكة التي ترى حقائق الأشياء وبواطنها، كما يرى البصر ظواهر الأشياء المادية، وهي مورد الإلهام وموطن الصوفي الاشراق

ردّ مجمل العناصر التي اعتمدها السهروردي في تشييد فلسفته إلى ثلاثة أصول رئيسية: الأصلان الإسلامي واليوناني والأصل الفارسي

**المحاضرة التاسعة**

**التجربةمصطلح ذو معنيين اثنين، عام وخاص.**  
**أولاً ـ المعنى العام أو الواسع :**التجربة بمعناها العـام هي الخبرة الحسية

**ثانياً ـ المعنى الخاص أو الضيق :**التجربة بالمعنى الخـاص هي المنهج الذي يستخدم في عملية جمع البيانات الميدانية

فهم التجربة عـلى هذا النحو يخالف في جوهره اتجاهين اثنين في نظرية المعرفة هما:  
1ـ الاتجاه العقلي ويؤكد أنصاره أثر العقل في عملية المعرفة، ويفصلونه عن التجربة الحسية،

2ـ الاتجاه التجريبي ويعتمد أنصاره على الخبرة الحسية، أساساً لبناء نظرية المعرفةمن جهة، والبحث الاجتماعي من جهة أخرى.

وقد برز في العصر الحديث ثلاثة أنواع للتجريبية:  
(التجريبية المثالية)التي تحصر التجربة بالواقع الذاتي؛ أي الأحاسيس والتصورات، نافية أن يكون الواقع الموضوعي مصدراً للتجربة  
ويعد الفيلسوف **هيوم،** واحداً من أبرز ممثلي هذا الاتجاه في نظرية المعرفة، إذ يؤمن بأن مصدر معارفنا كلها هو الخبرة الحسية ووسيلتها هي الحواسـ

التجريبية المادية وتعتمد التجربة بمعناها الواسع، أي الخبرة الحسية الذاتية للفرد وانفعاله بالتأثيرات الحسية لأشياء العالم المـوضوعي المحيطة بـه  
ويعد الفيلسوف **لوك** أحد أبرز ممثلي التجريبية المادية، وهو أول من أفرد مبحثاً متكاملاً من نظرية المعرفة ضمن هذا الإطار.  
(التجريبية المنطقية)وقد حاول أتباعها التأكيد أن الفلسفة عدوة العلم، وأن المعـرفة العلمية تصدر عن الخبرة الحسية الذاتية

وقد لمع في هذا الاتجاه الفيلسوف والمنطقي النمساوي **كارناب**

**الاتجاه التجريبي في البحث الاجتماعي:**الأساس المعرفي للاتجاه التجـريبي (الامبريقي) في البحث الاجتماعي.ويستخدم الاتجاه التجريبي في علم الاجتماع وسائل عديدة لدراسة المجتمع مثل الملاحظة والمقابلة والاستمارة والوثائق الشخصية، كالرسائل والسير الذاتية، إضافة إلى المعامِلات الإحصائية المختلفـة لمعالجة البيانـات التي تجمع مـن الميدان  
جرب **«لويكيب»** أحد أتباع مذهب الذرَّة اليونانيين، أن يملأ بالماء أصيصاً مملوءاً أصلاً بالرماد، فتبين له أن هذا الأصيص قد استوعب الكمية نفسها من الماء التي يستوعبها عادة وهو خال من الماء.  
وكانت تجربة الرماد هذه أساساً لبرهان لويكيب على أن الذرَّات أجزاء مادية غير قابلة للتجزيء، وعلى وجود فراغات كبيرة بين الذرات  
  
في القرن السابع قبل الميلادحاول أحد الفلاسفة من الملوك الهنود استخدام التجريب لإثبات فكرة آمن بها، وهي أن الروح التي تخرج من الجسد عند الموت لا تفنى   
ونبغ علماء عرب كثرأمثال **الحسن بن الهيثم** الذي أبدع في البصريات والرياضيات والفيزياء. ويعد **الحسن بن الهيثم** أحد الرواد الأوائل في البحث التجريبي القائم على الملاحظة الموضوعية والاستقراء.  
فهو أول من شرح رؤية العين (الإبصار) شرحاً علمياً صحيحاً، كما أنه قدم نظريات رائدة في انعكاس الضوء في المرايا وتكوين الصور بوساطتها وانكسار الضوء، وفسر أيضاً ظاهرة السراب وغيرها من الظواهر الضوئية، حتى إنَّ كتابه «المناظر»الذي تُرجم إلى اللاتينية، هو الكتاب الوحيد الذي تداوله الباحثون طوال العصور الوسطى الأوروبية.  
التجريب في العلوم الطبيعية: بدأ بعض علماء الطبيعية في القرن الخامس عشر بالتنظير للتجريب في العلم، واستخدامه فعلياً في أبحاثهم.

يعد **غاليليو**، العالم الإيطالي المشهور، وقد أثبت تجـريبياً صحة فرضية الفلكي البولوني **كوبرنيكوس**حول دوران الأرض حول الشمس، فكان بذلك أحد أهم الرواد الذين أسسوا، نظرياً وعملياً، للطريقة التجريبية في العلـوم الطبيعية

التجريب في العلوم الاجتماعية:اعتمد ممثلو العلوم الاجتماعية في نهاية القرن 17م وبداية القرن 20م التجريب في أبحاثهم الاجتماعية.

**فونت**عالم النفس الألماني المشهور على سبيل المثال، هو أول من استخدم التجربة المخبرية في البحث النفسي

حين أسّس عام 1878 في مدينة ليبزيغ الألمانية المخبر النفسي الأول في العالم

الذي يعنى بدراسة الآلية الداخلية أو العناصر الداخلية المنعزلة للسلوك الفردي

بيد أن التجريب في علم الاجتماع أكثر تعقيداً مما هو عليه في علم النفس، إذ يصعب عزل الأفراد الذين يشكلون الظاهرة الاجتماعية وجلبهم إلى المخبر للتجريب عليهم  
ويواجه التجريب في البحث الاجتماعي المعاصر صعوبات جمة تحد من استخدامه، ويعود ذلك إلى أسباب كثيرة، تأتي في طليعتها خصوصية الواقع الاجتماعي المتغير دائماً **خطوات البحث خطوات البحث التجريبي**1- الشعور بالمشكلة.

2- مراجعة الدراسات السابقة للتحقق من عدم دراسة المشكلة سابقاً وللتعرف على نتائج الدراسات ذات العلاقة.   
3- تحديد وتعريف المشكلة التي سيتم دراستها.

4- وضع الأسئلة والفرضيات المناسبة.

5- تعريف المصطلحات.   
6- تصميم منهجية البحث بتحديد أفراد العينات والمجموعات المستقلة والضابطة والمقاييس والمصادر والاختبارات المطلوبة.   
7- جمع البيانات وإجراء التجارب المطلوبة.

8- تحليل وتفسير البيانات وعرض النتائج وتقرير قبول الفرضيات أو رفضها.   
9- عرض النتائج النهائية في صيغه تقرير لأغراض النشر.

**المحاضرة العاشرة**

ما يصرح به **ابن سينا** نفسه فلسفة مشائية للجمهور، وفلسفة مشرقية للخاصة.  
الاتجاه المشائى هو الشائع عن ابن سينا خاصة عند المتأثرين به فى الغرب، والممثل له من مؤلفاته هو (الشفاء) بصفة عامة

ما الاتجاه المشرقى فالمقصود به عند ابن سينا ما زال محل خلاف بين الباحثين. ونظرية المعرفة كما هو معروف مبنية على الموقف الفلسفي، ومع ازدواجية الموقف الفلسفي السينوى بين المشائية التى يخاطب بها الجمهور، والمشرقية التى يخاطب بها الخاصة فسنجد بالضرورة   
وبناء على ذلك موقفين معرفيين مزدوجين أحدهما :

- مبنى على المشائية

- مبنى على المشرقية

**نظريته في المعرفة :**   
-**لابن سينا** نظرية متكاملة فى الوجود والمعرفة بأنواعها الحسية والعقلية، غير أنه انتهى به الأمر إلى إدراك محدودية هذه الوسائل لمعرفة الوجود، وأنها لا يمكنها الاستقلال في إدراك الوجود ومعرفته،   
-فنظرية المعرفة عند ابن سينا مرتبطة بقوى النفس عنده والتى يرى أنها الحواس والعقل والحدس، ومن ثم فالمعرفة تنقسم عنده إلى المعرفة الحسية والعقلية والحدسية  
- والمعرفة الحدسية مكتسبة بسلوك طريق خاص، هو طريق المجاهدة والتصفية والذي ينتهي بالاتصال ثم التلقي، كل حسب استعداده.   
فالمعرفة الإشراقية مرتبطة بالاستعداد،

- وهناك مراتب ثلاثة مستعدة لهذه المعرفة بحسب نظرية ابن سينا: الزاهد والعابد والعارف، وقد تناول كل ذلك بالتفصيل في الأنماط الثلاثة الأخيرة من إشاراته: الثامن والتاسع والعاشر من كتاب (الاشارات والتنبيهات).  
الحقيقية عند **ابن سينا** فى نظرية المعرفة هو محاولة التنظير العقلي للمعرفة الحدسية.  
**تصنيف العلوم عند ابن سينا:**  
-ينطلق تصنيف ابن سينا للعلوم من مفهومه للوجود، فالوجود عنده

إما عقلي مفارق،وهو موضوع ما بعد الطبيعة،

وإما مادي محسوس وهو موضوع الطبيعة،

وإما ذهني متصور وهو موضوع المنطق،   
- وبناء على أساس التصنيف هذا يقسم ابن سينا في رسالة (أقسام العلوم العقلية) الحكمة إلى قسم نظرى مجرد وقسم عملى،

القسم النظرى هو الذى الغاية فيه حصول الاعتقاد اليقينى بحال الموجودات التى لا يتعلق وجودها بفعل الإنسان، ويكون المقصود إنما هو حصول رأى فقط مثل علم التوحيد وعلم الهيئة.  
والقسم العملي هو الذي ليس الغاية فيه حصول الاعتقاد اليقيني بالموجودات، بل ربما يكون المقصود فيه حصول صحة رأى في أمر يحصل بكسب الإنسان ليكتسب ما هو الخير منه، فلا يكون المقصود حصول رأى فقط، بل حصول رأى لأجل عمل، فغاية النظري هو الحق، وغاية العملي هو الخير   
- أما أقسام الحكمة النظرية ثلاثة: العلم الأسفل ويسمى العلم الطبيعي، والعلم الأوسط ويسمى العلم الرياضي، والعلم الأعلى ويسمى العلم الإلهي.   
- فالعلوم النظرية أقسام ثلاثة: العلم الخاص بالقسم الأول يسمى طبيعيا، والعلم الخاص بالقسم الثاني يسمى رياضيا والعلم الخاص بالقسم الثالث يسمى إلهيا.

-أما أقسام الحكمة العملية عند ابن سينا فثلاثة   
-القسم الأول ويعرف به أن الإنسان كيف ينبغي أن تكون أخلاقه وأفعاله حتى تكون حياته الأولى والأخرى سعيدة،   
-القسم الثاني ويعرف منه أن الإنسان كيف ينبغي أن يكون تدبيره لمنـزله المشترك بينه وبين زوجه وولده ومملوكه حتى تكون حاله منتظمة مؤدية إلى التمكن من كسب السعادة،   
- والقسم الثالث ويعرف به أصناف السياسات والرياسات والاجتماعات المدنية الفاضلة والرديئة

-ثم أخذ ابن سينا بعد ذلك في بيان أقسام علوم الحكمة الطبيعية، والرياضية والإلهية والمنطقية في بقية رسالته، مؤكدا فى النهاية على أن جملة العلوم المعقولة المضبوطة فى هذه الرسالة العظيمة ثلاثة وخمسون علما.  
يعلق الشيخ مصطفى عبد الرازق بقوله: ولم يبلغ أحد علمناه قبل ابن سينا بالعلوم العقلية أو العلوم الفلسفية هذا العدد، وقد جعل المنطق آلة للعلوم العقلية أو الفلسفة بقسميها النظري والعملي، ثم أسماه مع ذلك حكمة، وذكر في فروع العلم الإلهي: علم الوحي وعلم المعاد.  
ويقول ابن سينا في عيون الحكمة: ((الحكمة استكمال النفس الإنسانية بتصور الأمور والتصديق بها بالحقائق النظرية والعملية على قدر الطاقة الإنسانية. والحكمة المتعلقة بالأمور التي إلينا أن نعلمها وليس إلينا أن نعملها تسمى حكمة نظرية والحكمة المتعلقة بالأمور العملية التي إلينا أن نعلمها ونعملها تسمى حكمة عملية. وكل واحدة من الحكمتين تنحصر في أقسام ثلاثة.

فأقسام الحكمة العملية: حكمة مدنية، وحكمة منـزلية، وحكمة خلقية.

- فالحكمة المدنية فائدتها أن تعلم كيفية المشاركة التى تقع فيها بين أشخاص الناس ليتعاونوا على مصالح الأبدان، ومصالح بقاء نوع الإنسان.   
الحكمة المنـزلية فائدتها: أن تعلم المشاركة التي ينبغي أن تكون بين أهل منـزل واحد لتنتظم به المصلحة المنـزلية، والمشاركة المنـزلية تتم بين زوج وزوجة، ووالد ومولود، ومالك وعبد.  
أما الحكمة الخلقية ففائدتها أن تعلم الفضائل وكيفية اقتنائها لتزكو بها النفس، وتعلم الرذائل وكيفية توقيها، لتطهر عنها النفس.   
أما الحكمة النظرية فأقسامها ثلاثة: حكمة طبيعية. وحكمة رياضية، وحكمة هي الفلسفة الأولية، والفلسفة الإلهية جزء منها، وهى معرفة الربوبية،   
- ومبادئ هذه الأقسام التي (للحكمة النظرية مستفادة من أرباب الملة الإلهية على سبيل التنبيه، ومتصرف على تحصيلها بالكمال والقوة العقلية على سبيل الحجة، ومن أوتى استكمال نفسه بهاتين الحكمتين والعمل على ذلك بإحداهما فقد أوتى خيرا كثيرا).  
**-ابن عربي**ميزة عن الفلاسفة الإسلاميين الآخرين، أمثال: الكندي، والفارابي وابن سينا، أو غيرهم، في تصوير هذه الفكرة الفلسفية، فلم يشأ أن يحكيها أو أن يشرحها بعباراتها الاصطلاحية، بل عرضها بأسلوب يكثر فيه التمثيل الشعري الرمزي.  
**المعرفة عند ابن عربي:** يتنازع المعرفة اتجاهان أو نهجان: الأول هو النظر العقلي والثاني هو الكشف الصوفي  
وعليه فإن مفهوم المعرفة يجب أن ينظر إليه ليس بوصف ابن عربي متصوفاً يسلك طرق الكشف وحسب، بل بوصفه فيلسوفاً يلجأ إلى النظر العقلي كذلك   
ونظرية المعرفة عند **ابن عربي** تميز بين نوعين من المعرفةتلك التي تنتمي للعقل، والأخرى العائدة للنفس،

إن ارتباط المصطلح بلفظ «ذوق» يشير إلى نوع من الحكمة، تعتمد التجربة المباشرة ذات الإدراك الفطري.  
**ابن عربي** وقد تعامل مع القلب كأداة تبث من خلالها «المعرفة الذوقية»، وهي بمعنى آخر البؤرة التي تتجلى فيها المعرفة.  
والمواقف التي صاغها الصوفية عن القلب بمجملها متأثرة بالأحاديث المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم والتي تتوزع على مستويين محددين: الأول اعتبار القلب بؤرة للمعرفة، والثاني: التأكد على تغيرية وحركية القلب.  
ومن خلال الموقف القرآني، الذي اتخذ من القلب محلاً للكشف والإلهام، فإن الصوفية الأوائل قد حددوا القلب: بالمشاهدة، والفهم عن الله.  
للجسد.   
**ابن عربي**- أن قلب المؤمن وحده، هو مجال المعرفة؛ لأنه يتضمن مجموعة من الأنوار: نور المعرفة، ونور العقل، ونور العلم.

إلا أن نور المعرفة هو هدف العارف؛ لأن نور المعرفة كالشمس

نور العقل كالقمر

نور العلم، وهو كالكوكب بالنسبة للشمس والقمر

فيتم ستر الهوى بنور المعرفة، وستر الشهوة بنور العقل، وستر الجهل بنور العلم.  
**يميز ابن عربي بين ثلاث مراتب للعلوم**«علم العقل»: «وهو ما يحصل لك ضرورة، أو عقيب نظر في دليل...ولهذا يقولون في النظر: منه صحيح، و فاسد.»  
«علم الأحوال»: «ولا سبيل إليها إلا بالذوق، فلا يقدر عاقل على أن يحدها، ولا يقيم على معرفتها دليلا البتة. كالعلم بحلاوة العسل، ومرارة الصبر، وما شَاكَلَ هذا النوع من العلوم. فهذه علوم من المحال أن يعلمها أحد إلا بأن يتصف بها ويذوقها، وشَبَهُهَا من جنسها في أهل الذوق» الأمر إذن يتعلق بالذوق السليم، لا بالخطأ والصواب، «ولا يجوز إنكار الذوق على من ذاق»  
«علم الأسرار»: «وهو العلم الذي فوق طور العقل. وهو نفث روح القدس في الروع، يختص به النبي والولي.» - حسب ابن عربي - هذا الصنف الثالث الذي هو علم الأسرار، العالم به يعلم العلوم كلها، ويستغرقها. وليس صاحب تلك العلوم (الأخرى) كذلك فلا علم أشرف من هذا العلم المحيط، الحاوي على جميع المعلومات»   
**صعوبة تحديد معاني كلام ابن عربي:**  
على أن ابن عربي يتعمد دائما إخفاء حقيقة مذهبه، ونص على ذلك بوضوح فى مقدمة الفتوحات. وهذه أول صعوبة يقابلها من يحاول خوض غمار فكر ابن عربي، والذي يتفنن في الغموض باستخدام كل وسيلة ممكنة، من اللغة الرمزية، إلى تبديد آرائه وتفريقها إلى استخدام لغة اصطلاحية خاصة إلى غير ذلك من وسائل. ولهذا من الصعب تحديد مذهبه في المعرفة بشكل دقيق وقاطع.